صناع المعادن و أثرهم في التواصل الفني بين أقطار العالم العربي (من بداية القرن ٧هـ/١٣م إلي الربع الأول من القرن ٨هـ/١٤م)

دكتور / عبد العزيز صلاح سالم
مدرس الآثار الإسلامية و الفنون بكلية الآثار – جامعة القاهرة.

علي الرغم من دور الصناع في تحقيق الوحدة الفنية بين أقطار العالم العربي فإن المصادر و المراجع العربية و الأجنبية ضنت بالمعلومات التي تفيد في التعرف علي تراجم هؤلاء الصناع و طوائفهم ، و لكنني استطعت من خلال بعض الإشارات البسيطة التي وردت في ثنايا بعض الكتابات بالإضافة إلي دراسة التحف المعدنية في تلك الفترة و دراسة أساليبها الصناعية و الزخرفية و التعرض لتوقيعات صناعها من التعرف علي بعض من هؤلاء الصناع الذين برعوا في صناعة المنتجات المعدنية التي كان لها رواجاً عظيماً في أسواق العالم العربي .

و لقد مهدت الوحدة السياسية الطريق منذ بداية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي حرية الحركة و التنقل بين البلدان الإسلامية لممارسة نشاطهم الصناعي و الفني متأثريين بتقاليدهم المحلية الموروثة بالإضافة إلي مزجها بالتقاليد الفنية للبيئات الجديدة التي أصبحوا يعيشون فيها حتى صارت الملامح الفنية في تلك الفترة تتميز بالوحدة الفنية و أضحى التواصل الفني ظاهراً في منتجاتهم الفنية المختلفة و منها التحف المعدنية[١] .

و منذ بداية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي قاد الصناع المواصلة حركة التواصل الصناعي و الفني بين أقطار العالم العربي فهؤلاء الصناع الذين تربوا و نضجوا في مدينة الموصل[٢] هاجروا منها إلي مدن بلاد الشام و مصر و عاشوا تحت كنف الدولتين الأيوبية و المملوكية في مصر و الشام ونالوا رعاية و احترام حكامها و كونوا مدارس فنية لها أسلوبها المميز و الخاص و التي أصبح لها تلاميذ و غلمان و رواد يعملون علي نفس منوال أساتذتهم و معلميهم[٣] .

---

[١] راجع : عبد العزيز صلاح ، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي ، الجزء الأول ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٨ ، ص٥٤ – ٦٨.

[٢] الموصل : تقع علي جانبي نهر دجلة ، و تمتاز بجمال موقعها و اعتدال مناخها ، و كثرة خيراتها و فصل الخريف فيها يشبه الربيع لذا سميت أم الربيعين . و لما فتحها العرب زادوا في توسيعها سموها " الموصل " و هو ال'سم الشائع ، كما لقبت " الموصل " ب " الحدباء" نظراً لإحتداب في دخلتها و اعوجاج في جريانها أة نسبة لقلعتها الحدباء . راجع ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج ٨ ، بيروت ، ١٩٥٩م ، ص١٩٦ .، كوركيس عواد ، مدينة الموصل ، بغداد ، ١٩٥٩م ، ص٩٨ .، سعيد الديوه جي ، الموصل أم الربيعين ، مطبعة الهدف ، الموصل ، ١٩٦٤م ، ص٣–٩ . سعيد الديوه جي ، الموصل في العهد الأتابكي ، بغداد ، ١٩٥٨م ، ص٤–١٤

[٣] من المعروف أن صناع التحف المعدنية هاجروا من الموصل إلي مصر و بلاد الشام في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . و قد أشتغل هؤلاء الفنانيين عند الأمراء و السلاطين الأيوبيين و المماليك في دمشق و

و يمكن القول أن دراسة الكتابات و النقوش علي التحف المعدنية خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي قد ساهمت في التعرف علي العديد من المعلومات المتعلقة بالصناع بالإضافة إلي التعرف علي التخصصات الدقيقة التي تضمها الحرفة الواحدة في صناعة التحف المعدنية و لقد كان أصحاب الحرف و الصناع في مصر و بلاد الشام في القرنيين السادس و السابع الهجريين من أكثر الناس وفاء لتقاليدهم الموروثة فقد بقيت طوائف العمال و الحرف تسير علي نفس النظم و الطرق الصناعية التي كانت مستعملة من القرن الرابع حتى السابع الهجري العاشر إلي الثالث عشر الميلادي[٤] .

و كان آل زنكي[٥] نعمة أنعم الله بها علي أهل تلك العصور حيث تقدمت الصنائع في الموصل و صارت المصنوعات الموصلية تصدر إلي الهند شرقاً و إلي أوربا غرباً . و من هذه الصنائع صناعة التكفيت في المعادن فقد نبغ في الموصل كثير من الفنانين الذين كانت تحفهم مثالاً لفناني الشرق يعكفون علي درسها و تقليدها و كان إقبال أهل الموصل شديد علي هذه الصناعة[٦] .

و صناعة التحف المعدنية في الموصل تأثرت بما كان يصنع في إيران و أرمينية كما تأثرت بالصناعات المحلية التي كانت معروفة في هذه البلاد قبل الإسلام و بعده و لكن بفضل صناع الموصل علي هذه الصناعة حيث أنهم لم يكونوا مقلدين فحسب بل طبعوها بطابع خاص ، و تفننوا في تنويعها و تهذيبها حتى صارت مدرسة الموصل قبلة مدارس العالم في هذه الصناعة و كانت مصنوعاتها من التحف المعدنية الثمينة التي يتسابق الملوك و الأمراء و أرباب الثروة في إقنائها ، و تزيين دورهم و موائد طعامهم و شرابهم بها ، و ظلت الموصل متولية زمام هذه الصناعة

حلب و القاهرة و طبيعي أنهم نقوا الأساليب الفنية التي ألفوها في بلاد الجزيرة و لذا كانت آثارهم الفنية تتبع مدرسة الموصل و لا نكاد نستطيع تمييزها عن سائر التجف المصنوعة في -بلاد الجزيرة إلا إذا كانت علي التحفة كتابة تسجيلية تشير إلي مكان صنعها . راجع : زكي حسن ، فنون الإسلام ، القاهرة ، ١٩٤٨م ، ص٥٤٢ .

[٤] أحمد رمضان أحمد ، المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية ، الناشر روز اليوسف (بدون تاريخ) ص١١١ – ١١٢ .

[٥] المعروف أن الموصل دخلت تحت سيطرة السلاجقة في سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م ، و قد ازدهرت علي أيديهم الفنون و الصناعات المختلفة ، و كانت أزهي عصورهم أيام حكم أسرة آتابك زنكي السلجوقية بين سنتي ٥١٦هـ/١١٢٢-١٢٦٢م . و قد عرفت هذه الأسرة بتعضيدها للفنون و الصناعات لاسيما صناعة التحف المعدنية التي تجلت فيها مهارتهم في أشكال التحف و زخارفها . راجع : الراوندي ، راحة الصدور .، ص١٤٦ .، ياقوت الحموي ، معجم ص ، ج٨ ، ص١٩٦ .، ابن الأثير " لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد " الكامل في التاريخ ، ج٢ ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٢٥٧-٢٥٨ ، ج٦ ، ص٥٠-٥٥ .

[٦] عاشت الموصل في القرن ٧هـ/١٣م عصرها الذهبي من جميع النواحي فالعمائر الكثيرة و عناصرها المعمارية و الزخرفية بالإضافة إلي الزخارف المتنوعة علي مواد فنونها المختلفة تتطابق مع مثيلتها في تصاوير الو اسطي من خلال مقامات الحريري حيث تنسب مقامات الحريري المحفوظة بالمتحف البريطاني رقم : " OR 1200 " و المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس رقم " 6094 " و كذلك المحفوظة في المتحف الأسيوي في لينغراد رقم " 23 " و أيضاً النسخة المحفوظة في استنبول إلي الموصل مما يضع بين أيدينا بوضوح أهم أهم المميزات الأساسية لعمائر و فنون مدينة الموصل . راجع : يوسف ذنون ، الواسطي موصلياً ، منشورات مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل ، ١٩٩٨م ، ص٤٨،٤٧،١١،١٠.، ثروت عكاشة ، فن الواسطي من خلال مقامات الحريري ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٤م ، ص٨-٢٢ .، عبد العزيز صلاح ، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي .، ص٧٩-١٢٨ .

مدة القرنين السادس و السابع للهجرة (الثاني عشر و الثالث عشر) . حتى دهمتها المصائب و الغزوات فمزقت شمل أهلها حتى هاجر الفنانون و الصناع إلي كثير من البلاد و نشروا معهم هذه الصناعة النفيسة[٧] .

و قد وصل إلينا عدد من التحف المعدنية يحمل من الكتابات التاريخية ما يسجل أنه صنع علي يد فنانين من الموصل استقروا في مختلف العواصم الإسلامية و ظلوا مخلصين للأساليب الفنية التي ازدهرت بمدينتهم الأولي مدينة الموصل و إبراز طابعها الخاص و تميز حضارتها[٨] .

و بذلك ظلت مدينة الموصل في طليعة المدن المنتجة للتحف المعدنية المكفتة خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي و من مدينة الموصل انتقلت تلك الصناعة إلي مدن أخري مثل دمشق و القاهرة علي أيدي من هاجر من صناعها إلي المدن المذكورة . حيث واصلوا جهودهم و نشاطهم في الأماكن التي استقروا فيها و نجد الأدلة الكافية لهذه الهجرات في عدد من التحف المعدنية المصنوعة في دمشق ، و القاهرة حيث قامت الصناعة في أوائل الأمر علي أكتاف صناع الموصل[٩] و قد إنتقلت هذه الصناعة من الموصل إلي البلاد المجاورة فهاجر قسم كبير منهم إلي سوريا و منها إلي مصر و اليمن حيث لاقي الصناع المواصلة إقبالاً حسناً في

---

[٧] كان أبناء عبسون من الصناع المهرة الذين عملوا في بلاط بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل من ٦٣٠هـ/١٢٣٢م إلي ٦٥٧هـ/١٢٥٩م الذي اشتهر بولعه بالتحف المعدنية . وقد اشتهر منهم كل من " محمد بن عبسون " ، " الحسن بن عبسون " . و من بين التحف المعدنية التي صنعها أبناء عبسون و تركوا توقيعهم عليها ما يلي : صينية من النحاس المكفت بالفضة تنسب لبدر الدين لؤلؤ . و كان توقيع الصانعين علي النحو التالي : " محمد بن عبسون " كما جاء علي الصينية من الخارج ثلاثة نصوص كتابية بخط النسخ يقرأ منهم نص يشير إلي اسم الصانع علي النحو التالي : " الحسن بن عبسون " و من الصناع الذين خدموا بدر الدين لؤلؤ و أنتجوا له و يعد من النقاشين الذين عاشوا في القرن السابع للهجرة و تفوقوا في صناعاتهم في الموصل عبد الله بن علي الوصلي من أشهر أعماله :- إبريق من البرونز المكفت بالذهب و الفضة ، مؤرخ في النصف الأول من القرن ٧هـ/١٣م محفوظ في : Museum Für Islamische Kunst no.1 p65-80 .، طست من البرونز مكفت بالذهب و الفضة ، مؤرخ في النصف الأول من القرن ٧هـ/١٣م . محفوظ في : Museum Für Islamische Kunst no.1 p65-81 و لقد جاء توقيعه علي التحفتين السابقتين علي النحو التالي " عمل علي بن عبد الله العلوي النقاش الموصلي " راجع : عبد العزيز صلاح ، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي ، ج١ ، ص١٢٧،٩٨ .

[٨] راجع : زكي حسن ، فنون الإسلام ، ٥٤٤ .، سعيد الديوه جي ، الموصل .، ص٥١-٥٢ .

[٩] و هناك بعض الصناع الذين واصلوا إنتاجهم الفني بمدينة الموصل منهم : أحمد الدقلي الموصلي من الذين عاشوا في القرن السابع للهجرة في الموصل . و من أعماله : إبريق من النحاس المكفت بالفضة ، و مزين بعدة صور أدمية ، و زخارف هندسية ، و كتابات متنوعة نسخية و كوفية ، و التصاوير التي تزيينه تكون داخل جامات تحف بالإبريق ، و كتب علي الإبريق : " صنع علي يد أحمد الدقلي سنة ثلاث و عشرون و ستماية في الموصل " . كما يعتبر يونس بن يوسف من الصناع البارعين الذين إشتهروا خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي بمنتجاتهم المعدنية التي حملت العديد من الزخارف و التصاوير .، من أشهر أعماله : إبريق من النحاس الأصفر المكفت بالفضة مؤرخ :٦٤٤هـ/١٢٤٦م . و من بين زخارف الرقبة شريط من الكتابة النسخية علي أرضية نباتية تتضمن إسم الصانع و تاريخ الصناعة و يقرأ علي النحو التالي : " عمل يونس إبن (بن)يوسف النقاش الموصلي سنة أربعة (أربع) و أربعين و ستماية " . راجع ، سعيد الديوه جي ، أعلام الصناع المواصلة ، الموصل ، . ١٩٧٠م .، ص٧٢-٧٣ .

سوريا و مصر فنشروا صناعتهم فيها[١٠] .

و يعتبر إبراهيم بم مواليا صاحب أكبر مدرسة فنية خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي حيث بلغت شهرته درجة كبيرة فقد كان من الصناع الذين يؤخذ عنهم و ينتسب إليهم ، و ورد توقيع إبراهيم بن مواليا علي النحو التالي : " عمل إبراهيم بن مواليا " (شكل ١) و من أشهر أعماله إبريق من النحاس الأصفر مكفت بالنحاس الأحمر و ينسب إلي مدينة الموصل في بداية القرن ٧هـ/١٣م[١١] .(لوحة ١) و إذا كان هذا الصانع قد عاش في مدينة الموصل و ترك منتجاته المعدنية تحمل السمات الفنية الخاصة بتلك المدينة فقد ارتبط بعدد من الصناع المواصلة الأخرين الذين ارتبطوا به في علاقات متنوعة أسرية و مهنية و لكن هؤلاء الصناع انتقلوا للعمل في مدن بلاد الشام و مصر منها علاقة التلمذة[١٢] حيث تتدرب صناع جدد علي أيديهم و صاروا علي منوالهم و أنتجوا تحف معدنية في مدن بلاد الشام و مصر و من هؤلاء الصناع إبراهيم بن مواليا الذي تتلمذ علي يديه الصانع إسماعيل بن ورد بن عبد الله الموصلي الذي نعت نفسه بأنه تلميذ الصانع المعروف " إبراهيم بن مواليا " فقد ورد توقيعه علي صندوق معدني علي النحو التالي : " نقش إسمعيل بن ورد الموصلي تلميذ إبراهيم بن مواليا الموصلي و ذلك في شهر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة و ستماية " (شكل ٢) و الثابت من منتجاته الفنية أنها تشتمل علي المميزات الفنية لمنتجات بلاد الشام في ق ٧هـ/١٣م[١٣] .

---

[١٠] يعد عصر المماليك بحق العصر الذهبي للصناعات و الفنون الإسلامية بمصر فقد كانت هناك عدة عوامل وراء ازدهار الفنون يأتي في مقدمتها رعاية سلاطين و أمراء المماليك للفن و الفنانين مما شجع علي هجرة كثير من الصناع من إيران و العرق و الشام إلي مصر أمام هجمات المغول المتكررة علي بلدانهم في حوالي منتصف القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . راجع : حسين عبد الرحيم عليوة ، دراسة لبعض الصناع و الفنانيين بمصر في عصر المماليك ، دورية كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، العدد الأول ، مايو ١٩٩٧م ، ص٩٠ .

[١١] محفوظ في متحف اللوفر رقم : K3435 راجع :

Rice D.S., Studies in Islamic Metal work, II BSOAS, 1953, PP. 69-78.; Migeon G., Mannuel d`art musulman , Paris , 1927, P. 54 .

[١٢] تلميذ : كلمة معربة عن السريانية ، و هي تطلق علي المتعلم علي يد أستاذ ، و ربما أطلقت علي الموظف الذي لايزال علي يد رئيسه : راجع : حسن الباشا : الفنون الإسلامية و الوظائف ، ج١ ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٦ ، ص٣٣٨ .

[١٣] راجع CombeM.E ;Cinq Cuivres Musulman datèsxlll- xlvetxv, blfAo,1930, p.50

ويمكن التعرف على أسم الصانع إسماعيل بن ورد بالكامل من خلال ورود أسمه على الصفحة الأخيرة من مخطوط مصابيح السنة[١٤] المؤرخ فى سنة ٦٤٦ هـ / ٩٤٢١م حيث جاء بوقيعة على النحو التالى : " وافق الفراغ من نسخة بكرة الخميس فى العشرين من شوال سنة ست وأربعين وستماية كاتبة الفقير إلى رحمة الله ورضوانه اسماعيل بن ورد[١٥] بن عبدالله النقاش الموصلى ....[١٦] ومن الصانع الذين كانوا لهم علاقة وثيقة بالصانع الكبير إبراهيم بن مواليا هو " قاسم بن على " الذى نعت نفسه بأنه غلام الصانع الكبير " إبراهيم بن مواليا " حيث جاء توقيعه على إبريق[١٧] من النحاس الأصفر المكفت بالفضة[١٨] على النحو التالي :- " عمل قاسم / بن على غلام أبر / هيم ابن / مواليا / الموصلى / وذلك فى / رمضان / سنة تسع / عشرين وستمائة "[١٩]

(لوحة ٣) ويضيف هذا التوقيع علامة مهنية أخرى تجمع بين صانع كبير وآخر وهى علاقة الغلمنة[٢٠] وربما تدل هذه الكلمة على أن الصانع " قاسم بن على " قد تعلم صنعته على يد الصانع الكبير " إبراهيم بن مواليا "[٢١] ومن ثم فإنه يشعر كأنه مملوكة وربما أن الصانع المذكور كان مملوكا فعلا للصانع " إبراهيم بن مواليا "[٢٢]

---

[١٤] محفوظة فى " Chester Beatty Library , Dublin , no. 3130 "

[١٥] يوجد فى نهاية الصفحة الأخيرة طمس كبير لنص يفيد بإهداء هذا المخطوط إلى الجامع الأقصى بالقدس كما يوجد فى ظهرها كتابة مضافة بخط أخر من وقعت المخطوط فى حوزته بالإضافة إلى أسماء الشيوخ الذين شاركوا فى السماع ويؤكد " David james " انه من بين اسماء الشيوخ التى وردت أسم الشيخ الأمام العالم أمين الدين أبو أسحق إبراهيم بن على بن حسين بن جرى الموصلى النهاوى وهذا يعنى ظهور أسم إبراهيم الموصلى بجانب صانع المعادن الشهير وأستاذ الصانع إسماعيل بن ورد لكن لم تثبت علاقة بين الاثنين وعلى أية حال فقد قام بعض الصناع والفانين فى خلال القرن السابع الهجرى الثالث عشر الميلادي بإتقان أكثر من مهنة صناعية مثل الصانع إسماعيل بن ورد الذى أجاد الكتابة إلى جانب تفوقه فى صناعة المعادن . راجع :
David j; An Early Mosul Metalworker Some New lnformation , Oriental Art, N.S.26,1980, pp.318-321.

[١٦] راجع : David J; An Early Mosul Metalworker; pp.318-321.

[١٧] محفوظ فى متحف Kevorkian of New york

[١٨] راجع : Rice D.S. Studies in lslamic Metalwork , ll, BSOAS, Xv/1, 1953, pp.66-68; AtilE; chase,W.T, Paul Jett, Islamic Metalwork in the freer Gallery of Art, Washington, 1985,pp.117-123.

[١٩] راجع : عبدالعزيز صلاح ، الفنون الإسلامية فى العصر الإيوبى ، ج١ ، ص ١٩٢ – ١٩٦٤ .

[٢٠] الغلام فى أصل اللغة هو الصبى الصغير ويجمع على غلمان ، وغلم ثم صار اللفظ يطلق على المملوك الصغير السن أو الذى لم يتجاوز مرحلة الشباب ثم استخدام لفظ الفلمان فى الدولة العباسية والدول الإسلامية على المقربين من المماليك الذين كانوا يقومون بخدمة مولاهم ورعاية قصره ، ويعهد اليهم بتنفيذ أوامر ، راجع : حسن الباشا ، الفنون والوظائف ، ج٢ ، ص ٧٩٦– ٧٩٨.

[٢١] وردت علاقة الغلمنه على تحفة أخرى صنعها الصانع أياس وهو من الصانع الذين تعلموا على يد الصانع بعدالكريم الترابى المواصلى وانتج أعماله فى النصف الأول من القرن السابع للهجرة / الثالث عشر الميلادى وقد حمل لقب الغلام للصانع المشهور عبدالكريم الترابى فجاء توقيعه على إبريق من النحاس الاصفر المكفت بالفضة على النحو التالى : " من صنعة إياس غلام عبدالكريم أبن الترابى الموصلى فى سنة سبع وعشرين وستماية " راجع : عبدالعزيز صلاح ، الفنون الإسلامية فى العصر الأيوبى : ج١ ، ص ٧٩١ – ٨٩١ .

[٢٢] راجع : AtilE; and Others, lslamic Metalwork; pp. ١١٧ – ١٢٣

كما يوجد نص آخر يوكد نسبة ها الأبريق إلى بلاد الشام وبصفة خاصة مدينة حلب يقرأ النص على النحو التالى : " العز والإقبال لملاذ الأمير الأجل الكبير الزاهد العابد الورع البند قدار شهاب الدنيا والدين الملكى العزيزى " وشهاب الدنيا والدين الملكى العزيزى تعمى " شهاب الدين بن طغريل " أتابك " الملك العزيزغياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين " صاحب حلب الذى حكم بين سنتى (٦١٣-٦٣٣هـ \ ١٢١٦- ١٢٣٥م) كما هو معروف أن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف والد الملك العزيز لما إشتد به المرض عهد بالملك من بعده لولده الصغير " محمد" ولقبة " العزيز غياث الدين " وعمره ثلاث سنين كما جعل آتابكة ومربية خادما روميا وإسمه " طغرل " ولقبه " شهاب الدين " فكان هذا الأمير مدبر دولته وقد تولى حكم البلاد نيابة عنه بين سنتى (٦١٣- ٦١٦هـ \ ١٢١٦- ١٢١٩ م).وإذا كان شهاب الدين بن طغريل لم يستطع وضع أسمه ظاهرا فى سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣٢م على الابريق السابق واكتفى بكتابة ألقاب فإن نفوذه قد إزداد بعد عامين ونقش أسمه وألقابه بوضوح على واجهة المدرسة الاتابكيه بحلب والمؤرخة فى ٦١٣هـ / ١٢٣٣م على النحو التالى : " وأنشأها (لمدرسة) أتابكه وولى آمرة وكافل دولته القائم بقوانين

ويعتبر الصانع شجاع بن منعة الموصلى [٢٣] رائد حركة التواصل الفنى بين مدينة الموصل ومدن بلاد الشام ومصر وهو نقاش ما هو كان يؤخذ عنه ، وينتسب إليه [٢٤] وهو أول من حدد مكان صناعة منتجاته فقد ترك لنا تحفة فريدة تشتمل على أسم أولى المراكز الصناعية للتحف المعدنية عبارة عن ابريق من النحاس الأصفر المكفت بالفضة والنحاس الأحمر [٢٥] يحمل توقيعه مصحوبا بتاريخ ومكان الصناعة يمكن قراءته على النحو التالى : " نقش شجاع بن منعة الموصلى فى شهر الله المبارك شهر رجب فى سنة تسع وعشرون (عشرين) وستمايه بالموصل " [٢٦] (لوحة ٤) .

ومن صناع التحف المعدنية الذين عملوا عند شجاع بن منعة الموصلى ، الحاج إسماعيل ومحمد بن فتوح وهما من أشهر الصناع فى القرن السابع الهجرى \ الثالث عشر الميلادى ، وقد اشتركا معا فى صناعة شمعدان كل فى تخصصه بحيث قام الحاج إسماعيل بصناعتها وتشكيلها وقام محمد بن فتوح بنقشها ، ودونوا هذا فى

---

[٢٣] راجع : من المحتمل أن يكون شجاع بن منعة من أبناء يونس بن محمد بن منعة بن مالك – رضى الدين الاربلى ٥٠٨ – ٥٧٦هـ \ ١١١٤- ١١٨٠م الذى يعتبر أول من سكن الموصل كما خرج من بيته جماعة من الفضلاء انتفع بهم أهل البلاد كما كانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها ، وبقيت اسرتهم مشهورة بالعلم إلى القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر الميلادى ، وكان منهم شجاع الصانع المشهور الذى تتلمذ على يديه عدد من صناع التحف المعدنية ، راجع : سعيد الديوه جى ، إعلام صناع المواصلة ، ص ٩٦-٩٧ ؛ الموصل ؛ ص ٢،٥٦،٧٤.

[٢٤] راجع : سعيد الديوه جى ، اعلام صناع المواصلة ، ص ٩٦-٩٧ ، الموصل ، ص٢ ،٥٦ ، ٧٤.

[٢٥] المقاييس : الإرتفاع : ٢٩ سم ، القطر : ١٤ سم ، محفوظ فى المتحف البريطانى بلندن :
British Mueseum 60.OA 1866 .12.29.16

[٢٦] راجع : Lane- Poole, the Art of the Saracens in Egypt, London, 1888 P.170

: Wiet G: R⌈pretoire chronologique d'⌈pigrphie Arabe , Lfao , le Caire , 1941- 42 , P.29; Hayward G; The Arts of Islam, 1976, p.179; Atil E; Chase W.T; Jettp; lslamic Metalwork in the Freer Gallery ; pp.18-19 .

توقيعها على الشمعدان على النحو التالى " عمل الحاج إسماعيل نقش محمد أبن(بن) فتوح الموصلى المطعم أجير الشجاع الموصلى النقاش " [٢٧] (لوحة ٥)

ومن هذا التوقيع تظهر علاقة أخرى من العلاقات المهنية التى كانت تربط بين صانع وآخر وهى علاقة " الأجرة " وفيها يقوم صانع صغير بالعمل عند صانع كبير مشهور مقابل الأجرة والجدير بالذكر أن يسجل هذا الصانع أسمه على التحفة منعوتا بلقب أجير إلى سيده ويستفاد من التوقيع السابق أيضاً أن لفظة طعم وتطعيم [٢٨] تطلق على من يقوم بحشو المعادن بمادة أغلى وأثمن [٢٩] وكلمة تكفيت والكفت كانت شائعة عند العامة وعند أهل الصنعة أما عند المتخصصين فكانت تستخدم كلمة " يطعم " وهذا ما أكده " المقريزى " عند تعريفة للكفت [٣٠] بأنه ما تطعم به أوانى النحاس من الذهب والفضة [٣١]

ومن الأساتذة البارعين فى النقش الصانع الكبير أحمد بن عمر [٣٢] الشهير بالذكر النقاش والذي يرجع أنه عاش في النصف الأول من القرن السابع الهجري \ الثالث عشر الميلادي [٣٣]

---

[٢٧] راجع : عبدالعزيز صلاح ، الفنون الإسلامية فى العصر الايوبى ، ج١ ، ص ١٠٦– ١١٣ .

[28] الثابت على التحف المعدنية الإسلامية بصفة عامة ورود كلمة " طعم " أو " المطعم " فقد وردت كلمة " المطعم " على شمعدان بن فتوح الموصلى كما ظهر لفظ " المطعم " خلال العصر المملوكى على بعض التحف المعدنية المطعمة بالفضة منها على سبيل المثال أسطرلاب من النحاس أصفر مكفت بالفضة مؤاخ فى ٧٣٨هـ \ ١٣٣٧م وينسب إلى سوريا ويقرأ السطر الثانى : " صنعها وابتكرها على بن إبراهيم المطعم سنة ذلح (٧٣٨هـ \ ١٣٣٧م) " وأيضاً ورد لفظ " المطعم " على اسطرلاب أخر من النحاس من صناعة سوريا ورد .." وقد أكد هذه اللفظة الصانع الشهير " ...عليه توقيع نفس الصانع على النحو التالى " على بن إبراهيم المطعم محمد بن سنقر البغدادى " على صندوق من الخشب المصفح بطبقة من النحاس المطعم بالفضة والذهب حيث يضم كتابة مطعمة بالفضة والذهب على المفصلة نصها فى الجزء العلوى : عمل محمد أبن سنقر البغدادى " وعلى الأسفل من المفصلة نص يقرأ : " تطعيم الحاج يوسف بن الغوابى " ويدلنا هذا على أسم الصانع الذى قام بصنع الصندوق أو تصفيحه وعلى أسم المطعم الذى قام بتكفيتة . راجع : Mayer L.A; lslamic Astrolabists and their Works , Gen[ve, 1956, pp. 40- 41

حسن الباشا ، الفنون والوظائف ، ج٣ ، ١١٠٧ – ١١٠٨ ، حسين عليوة ، المعادن ، ص ٣٧٨ – ٣٧٩ ، عبدالعزيز صلاح ، دراسة بعض التحف المعدنية الايرانية المكفتة فى ضوء مجموعة متحف اللوفر بباريس من منتصف القرن ٦هـ \ ١٢م إلى بداية القرن ٧هـ \ ١٣م ، ندوة شرق العالم الإسلامى " كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٩٨م ، ص ٧٣٧–٧٥٦.

[٢٩] راجع : حسن الباشا ، الفنون والوظائف ، ج٢ ، ص ١١٠٧–١١٠٨ .

[٣٠] والمعروف أن العرب لم تعرف كلمة " التكفيت " بل عرفوا ألفاظا أخرى اختلفت باختلاف البلاد والعصور فقيل التلبيس والترصيع والتركيب والتنزيل " وأصحها وأقدمها عند العرب تطبيق التحف المعدنية والثابت ان " الكفت " كمادة ثمينة كانت معروفة فى العصور الوسطى فكانت تجلب وتستخدم فى تطعيم التحف المعدنية . راجع : المقريزى (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزى) ، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف بالخطط المقريزية ج٢ ، دار صادر ببيروت ، طبعة جديدة بالأوفست ، بدون تاريخ ، ص ١٠٥ ، زكى حسن ، الفنون الإيرانية ، ص ٢٧٥.

[٣١] راجع : المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص ١٠٥ .

[32] Rice D.S. Inlaid Brasses from the Workshop of Ahmad al- Dhaki al- Mawsili , *AES* Orientalis, Vol.ll, 1957, p.284 . Barrett Douglas, lslamic Metalwork in the British Museum, London, 1949.p. 14.

ولقد أشتهر أحمد بن عمر الذكي النقاش ببعض الأعمال منها أبريق من النحاس الأصفر المكفت بالفضة مؤرخ في سنة : ٦٢هـ \ ١٢٢٣م [٣٤] ويوجد على الرقبة شريط من كتابة بخط النسخ تتضمن أسم الصانع وتاريخ صناعة تقرأ : " عمل أحمد الذكي النقاش الموصلي في سنة عشرين وستماية والعز لصاحبة [٣٥] " (لوحة ٦) كما يوجد على رقبة الإبريق أسم صانع أخر من الأسماء المضافة التى حزت على الرقبة وهو" حسين بن قاسم " [٣٦] (شكل ٣) .

ومن أعمال الصانع الشهير أحمد الذكى النقاش طست الملك العادل أبى بكر مؤرخ فى : ٦٣٥- ٦٣٧ هـ \ ١٢٣٨ - ١٢٤٠م [٣٧] وعليه توقيعه بعبارة " عمل أحمد بن عمر المعروف بالذكى النقاش " (شكل ٤) والملاحظ أن الصانع ترك توقيعه فى مكان ظاهر على السطح الخارجى للطست فى حين كتب أسماء وآلقاب الملك العادل أبى بكر محمد على السطح الداخلى بالإضافة إلى وجود نصان فى قاع الطست الأول يقرأ : " برسم الطست خاناه العادليه " والأخر يشير إلى الأمير اليمنى الحسين بن محمد بن أحمد بن أمير المؤمنين وهو من الأشخاص الذين امتلكوا الطست فى القرن ١٧م أما العمل الثالث لهذا الصانع فهو أبريق من النحاس الأصفر المكفت بالفضة مؤرخ فى سنة : ٦٤هـ \ ١٢٤٢م [٣٨] نقش عليه أسمه إلى جانب تاريخ الصناعة ويقرأ توقيعه : " عمل أحمد المعروف بالذكى النقاش الموصلى فى سنة أربعين وستماية " [٣٩] (لوحة ٧) .

ولقد تخرج على يد الأستاذ الكبير صاحب المدرسة الفنية في صناعة التحف المعدنية عدد من الصانع والنقاشين منهم أبو بكر بن الحاج جلدك وأخوه عمر الذان كانا ينقشان إليه بعد إجازاتها كما كانا يكتبان على ما ينقشانه من تحف أنهما غلمان أخذا عن الصانع والأستاذ الكبير أحمد بن عمر الذكي النقاش فالصانع أبو بكر بن الحاج جلدك أخذ عن أحمد بن عمر الذكي النقاش الموصلي وتخرج على يده وأتقن صناعة النقش [٤٠] ومن أشهر أعماله : شمعدان من النحاس المكفت بالفضة [٤١] مؤرخ

---

[٣٣] راجع : زكى حسن ، فنون الإسلام ، ص ٥٤٤ ، العبيدى ، التحف المعدنية ، ص . ٤ ، ٤٥ ، سعيد الديوه جى ، إعلام صناع المواصلة ، ص ٨٨ -٨٩ .

[٣٤] محفوظ : متحف كليفلاند Cleveland Museum of Art

[٣٥] راجع : Rice , Inlaid . pp.283-301.

[٣٦] حسين بن قاسم : هو صانع أضاف أسمة بجوار أسم الصانع المشهور " أحمد الذكى النقاش " وربما كان أبنا للصانع " قاسم بن على الموصلى " أحمد الصانع الذين أخذوا عن الصانع المعروف " إبراهيم بن مواليا " راجع : العبيدى ، التحف المعدنية ، ص ٤ ، Rice, Inlaid, pp.283-301.

[٣٧] محفوظ فى متحف اللوفر رقم ٥٩٩١ ، راجع :

Wiet G; R⌈pretoire ; XL , p.116; Art de I'lslam des origines, A1700 dans les collection publiques Francaises, 1971 , pp.103-104 Arabesque et Jardins de, Hayword, Gallery , the Arts of lslam , 1976, p.181; paris, Collections francaises d'art islamique, Mus⌈e du Louvre, paris, 1989-1990 , p.239.

[٣٨] محفوظ فى متحف همبورج بأمريكا Homberg Collection .

[٣٩] راجع : Rice , Inlaid, pp.283-301.

[٤٠] راجع : سعيد الديوه جى ، إعلام صناع المواصلة ، ص ٨٢.

[٤١] محفوظ فى : The Museum of Fine Arts, Boston

في سنة ٦٢٣هـ / ١٢٣٥م .[٤٢] وجاء توقيعه على النحو التالي : " عمل أبو بكر بن الحاج جلدك غلام أحمد بن عمر المعروف بالذكى النقاش الموصلي في سنة أثنين وعشرين وستمائة والبقا لصاحبة " [٤٣] (لوحة ٨) وبالإضافة إلى النص الرئيسى الموجود على رقبة الشمعدان فإنه يوجد نصا أخر محزوز حزا عميقاً على الجدار الداخلى للبلدان يقرأ : " الطشتخانة المسعودية " [٤٤]

كما أخذ الصانع عمر بن جلدك [٤٥] عن الصانع الكبير أحمد بن عمر الذكى النقاش ونعت نفسه بغلام الذكى النقاش فقد كتب توقيعه على إبريق من النحاس الأصفر المكفت بالفضة والمؤرخ في سنة ٦٢٣هـ / ١٢٣٥م [٤٦] وعلى الرقبة شريط من الكتابة بالخط النسخ على خلفية نباتية تتضمن أسم الصانع وتاريخ صناعة الإبريق تقرأ على النحو التالي : " عمل عمر بن الحاجى جلدك غلام أحمد الذكى النقاش الموصلي في سنة ثلاث وعشرين وستماية "[٤٧] (لوحة ٩)

ومن الصانع المشهورين الذين تحققت على أيديهم وفى أبنائه من بعدهم فكرة التواصل الصناعى والفنى الصانع " حسين بن محمد الموصلى " الذى ظهر فى العصر الأيوبى وانتج منتجاته فى مدينة دمشق حيث خدم السطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف [٤٨] على النحو التالى : أنتج حسين بن محمد الموصلى أبريق من النحاس الأصفر المكفت بالفضة ومؤرخ فى سنة ٦٥٧هـ / ١٢٥٨م بمدينة دمشق [٤٩] فعلى الرقبة شريط يتضمن أسم الصانع وتاريخ ومكان صناعة الإبريق ، ونص الكتابة كالآتي : " نقش حسين أبن محمد الموصلي بدمشق المحروسة سنة سبع وخمسين وستماية " [٥٠] كما يجمل بالبدن شريط عريض من الكتابة النسخيه

---

[42] Rice D.S ; The Oldest dated ' Mosul ' candlestick A.D.1225, The Bunington Magazine, 1949, pp.336-340.

[٤٣] راجع : Rice D.S; Inlaid; pp.316-318

[٤٤] والنص يشير إلى الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل الذى حكم باليمن من سنة ٦١٢ هـ إلى سنة ٦٢٦هـ / ١٢١٥-١٢٢٨م ، وظل بها حتى إستيلاء بنى رسول على الحكم وكان لقبة " مسعود " أثناء حكمة لليمن منة سنة ٦١٢هـ - ٦٢٦هـ / ١٢١٥- ١٢٢٨م فقد كان هناك علاقات سياسية بين الأيوبيين فى اليمن ومصر والشام تؤكد الوحدة التى نجح " صلاح الدين الأيوبى " في تحقيقها بين مصر والشام وبعض اقاليم العراق حيث الأتابكة من بني زنكي وبني أرتق حتي أن بعض أتابكة الموصل كانوا يسجلون اسماء سلاطين الأيوبيين علي نقودهم تحقيقا للعلاقات السياسية القائمة بين الموصل والقاهرة . راجع : العبيدي ، التحف المعدنية ، ص ٨٦ .، أمال العمري ، الشماعد ، ص. ٧..٨..٨١ . ،
Rice D.S . Inlaid ..P. 317-338 . The Oldest . PP.339

[٤٥] هو شقيق أبو بكر بن الحاج جلدك الموصلى ومن المعروف فى الموصل وبلاد الشام يقولون للحاج " حجى " راجع : سعيد الديوه جى ، أعلام صناع المواصلة ، ص ١٠٦ .

[٤٦] محفوظ فى : Metropolitan Museum of art NO,91-1-586

[٤٧] راجع : Rice, D.S…Inlaid. , pp.317-318

[٤٨] السلطان الملك أبى المظفر يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازى : هو صاحب دمشق ويذكر بن العماد الحنبلى أنه فى سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م ، فتح له عسكرة حمص ثم ملك دمشق ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م ، وتوفى فى شوال سنة ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م ، راجع : أبن العماد الحنبلى (ابى الفلاح عبدالحى بن عماد ،شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ، ج٥ ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٢٩٩ زامباور ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، دار الرائد العربى بيروت ١٩٨٠م ص ١٥١.

[٤٩] محفوظ بمتحف اللوفر سجل رقم : ٧٤٢٨

[٥٠] قرأ " Berchem " التاريخ على هذه القطعة على النحو التالى : " سنة تسع وخمسين وستماية "

وهى بارزة على أرضية ذات زخارف نباتية تتضمن أسم أحد سلاطين بنى أيوب الذين حكموا مدينة دمشق . ونص الكتابة كالاتى : " عز لمولانا السلطان الملك الناصر العالم العادل المجاهد صلاح الدنيا والدين أبى المظفر يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازى " [٥١] (لوحة ١٠)

ثم خلف الصانع الكبير حسين بن محمد الموصلى الذين عاش بمدينة دمشق وخدم الملك السلطان أبى المظفر يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازى أبن محمد وعلى عاش الأول بمدينة مصر المحروسة والأخر بمدينة القاهرة ، فالأول وهو الصانع محمد بن حسين بن محمد الموصلى أنتج شمعدان من النحاس المكفت

بالفضة والذهب مؤرخ فى سنة ثمان وستين وستماية [٥٢] (لوحة ١١) ويحمل توقيعه على النحو التالي : " نقش محمد بن حسين المصلى رحمة الله عليه بمصر المحروسة في سنة ثمان وستين وستماية هجرية... [٥٣] كما توجد ثلاث كلمات قرأها " Wiet " على النحو التالي : " ما احزن البقا " [٥٤]

والابن الثاني هو الصانع " على بن حسين بن محمد الموصلى " الذي حقق التواصل الصناعي والفنى فقد عاش بمدينة القاهرة وأنتج تحفا تحمل أسماء وألقاب الملك المظفر شمس الدين يوسف [٥٥] وصنع له بالقاهرة إبريق كبير من النحاس المكفت بالذهب [٥٦] مؤرخ فى سنة أربع وسبعين وستماية وتزينه زخارف متوعة من الزخارف النباتية والهندسية والرسوم الأدميه داخل الجامات بالإضافة إلى عنصر الكتابات التي ظهرت فى شريطين الأول : على رقبة الإبريق ويشتمل على العديد من المعلومات الوثائقية مثل أسم الصانع وموطنه ومكان وتاريخ الصناعة وتقرأ الكتابة : " نقش على بن حسين بن محمد الموصلى بالقاهرة فى شهور سنة أربع وسبعين وستماية / ١٢٧٥م " [٥٧] (شكل ٥) .

راجع : Berchem M.V. Notes d'arch⌈ologie arabe, ⌈tude sur les cuivres Damasquin⌈s et les verres ⌈mail⌈s, J.A; Tome lll,1904,p.22.

[٥١] راجع : عبدالعزيز صلاح ، الفنون الإسلامية فى العصر الإيوبى ، ج١ ، ص ١٧٠ – ١٧٢ .

[٥٢] المقاييس : ارتفاع : ٢٢سم ، القطر : ٢٥سم ، مشتراه فى ١٨٩٦٦م محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة رقم ١٦٥٧.

[53] Wiet G; Catalogue g⌈n⌈ral du mus⌈e arabe du Cairo , Objets en cuivre, Oreganisation ⌈gyptienne g⌈n⌈ale du livre, 1984, pp.47-48.

[٥٤] ربما تشير هذه العبارة إلى حنين الصانع إلى موطنة ورغبته فى العمل بجورا اخية على بمدينة القاهرة حيث تمتع أخية بشهرة كبيرة وخدم الملوك والأمراء .

[٥٥] هو الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر السلطان الثانى فى دولة بنى رسول ، كان رجلا حازما وخضعت له بلاد اليمن ، وامتد نفوذه إلى مكه المكرمة ، وبنى عددا كبيرا من المساجد ، خصوصا فى قرى تهامة ، كما شيد نحو ثمان مدارس باليمن ، وقد مات غيلة على يد بنى ناجى أهل المخادر الذين قاموا بثورة ضد حكمة ، راجع : محمد سطيحة ، اليمن شماله وجنوبة ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٦٠ .

[٥٦] أطلق على هذا الأبريق أسم أبريق مارسان " Marsan " لأنه وضع فى بداية الأمر فى مجموعة مارسان " Marsan " باللوفر وهو الأن بمتحف الفنون الزخرفية بباريس وارتفاعه ٤٠ سم .

[٥٧] راجع : Berchem M.V; Etude sur les Cuivres Damassqui⌈s; pp.17-19

و الثاني شريط آخر من الكتابة بخط النسخ المملوكي حول البدن تشتمل علي أسماء و ألقاب السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف و إسم والـدة المنصـور عمر[٥٨] و تقرأ : " عز لمولانا السلطان الملك المظفر شمس الدنيا و الدين يوسف بن السلطان الملك المنصور عمر "[(٨)] . و تحتفظ مجموعة M. Piet - Lataudrie " " بطسـت كبير لنفس الصانع يحمل توقيعه : " نقش علي بن حسين الموصلي بالقاهرة فـي (سنة) أربع و ثمانين و ستمائة " ، كما يوجد شريط آخر من الكتابة بإسم السـلطان الملك المظفر يوسف بن عمر يقرأ " عز لمولانا السلطان الملك العالم العادل المجاهد المرابط شمس الدنيا و الدين يوسف[٥٩] ابن عمر ابن علي خليل أمير المؤمنين "[٦٠] . (لوحة ١٢) (شكل ٦)

و من ذلك يتضح علي التحفتين السابقتين بمدينـة القـاهرة علـي الصـانع الموصلي الأصل " علي " الذي استقر والده " حسين بن محمد " بمدينة دمشق و خدم سلاطينها ثم استقر " علي " بمدينة القاهرة و استقر أخـوه محمـد بمدينـة مصـر المحروسة و أنتجا منتجاتهما الفنية بمصر[٦١] .

و كذلك فمن الصناع المواصلة الذين أنتجوا تحفاً فنية تحمل السمات الفنيـة التي تربوا فيها بالإضافة إلي مزجها بتقاليد البلاد التي يعيشون بها كان الصانع داود بن سلامة و هو مكفت ماهر يرجح أنه عاش في القرن السابع الهجـري / الثالـث عشر الميلادي و أنتج عدة تحف منها : شمعدان من النحاس الأصفر المكفت بالفضة و مؤرخ في سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م[٦٢] . و صنعت في شمال سوريا (لوحة ١٣) و علي الرقبة و يدور شريط بارز من الكتابة النسخية جاء فيها اسم الصانع و تـاريخ الصناعة نصه كالتلي :- " البقا و السعد و البقا و المجد و البقا و الخير و الثنا عمل

---

[٥٨] هو المنصور نورالدين عمر بن علي بن رسول مؤسس دولة بني رسول في تعز . و كان السلطان المسـعود آخر سلاطين بني أيوب قد أنابه علي السكة و الخطبة عندما توجه إلي مصر سنة ١٢١٩م ، و قد عمـل علـي تمهيد الملك لنفسه ، فلما بلغه خبروفاة السلطان مسعود بمصر سنة ١٢٢٩ أعلن سلطانه علي بلاد اليمن و تلقب بالمنصور ، بعد أن إستمد النيابة من الخليفة الظاهر بن العباسي رأساً و قد خضعت له معظم بلاد اليمن . راجع : محمد محمد سطيحة ، اليمن . ، ص٦٠.

[(٨)] يحتفظ المتحف البريطاني بلندن بدرهم لهذا السلطان ضرب مدينة زبيد في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م و يحمـل نفس الألقاب التي وردت علي الإبريق راجع : Berchem M.V., Etude sur les cuivres Damassquines., p. 17 , N.3.

[٥٩] أنتج الصناع المواصلة بمصانع القاهرة مجموعة من التحف المعدنية التي حملت أسـماء و ألقـاب السـلطان اليمني الملك المظفر يوسف ٦٩٤هـ/١٢٩٥م بعضها حمل توقيع الصانع و البعض الآخر جاء خالياً من التوقيع منها : صينية بمتحف الفن الإسلامي بالقـاهرة ، و شـمعدان ب " Palais des arts , Lyon " ، و صـينية ب " Collection marquet de vasselat " ، و طست ب " Collection Paravicini " ، و صندوق بالمتروبوليتـان ، و شـمعدان ب " Musée des beaux arts de Lyon ". راجـع : Dimand M.s., Un published metalwork of the Rasülid Sultans of Yeman , The metropolitan Museum of art , Vol.11 , 1930 , pp.229-230. Melikian-Chirvani A.s., L`art du métal dans les pays arabes , BMML, 1966, pp.46-48 ;Wiet G., Catalogue général ., pp. 103-104,187,180,188.

[٦٠] راجع : Berchem M.V., Etude sur les cuivres Damassquines., p. 12.

[٦١] من المعروف أن مصر و اليمن إرتبطا بعلاقات تجارية ساعدت علي وجود علاقـات سياسـية طيبـة بـين القطرين خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . فقد كانت الحبوب و المنتجات اليمنية تحمل إلـي مصر في مقابل التحف الفنية التي إشـتهرت بهـا مصـر . راجـع : Berchem M.V., Etude sur les cuivres Damassquines., p. 12.

[٦٢] متحف الفنون الزخرفية بباريس رقم : ٤٤١٤ .

داود بن سلامة الموصلي في سنة أربعين و ستماية "[٦٣]. كما أنتج داود بن سلامة الموصلي طست من النحاس المكفت بالذهب و الفضة[٦٤] مؤرخ في سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢-١٢٥٣م[٦٥] ترجح صناعته في مدينة القاهرة و يحمل توقيع الصانع علي النحو التالي : " نقش داود بن سلامة الموصلي / في سنة خمسين وستماية / التأييد العز البقا و الشكر لصاحبه " . و صاحبه هو الأمير بدر الدين بيسري حيث يحمل الطست كتابة كوفية تقرأ :- " برسم الأمير بدر الدين بيسري الخزندار

الجمالي المحمدي "[٦٦] ، و توجد مبخرة كروية تحمل أسماء و ألقاب الأمير بدر الدين بيسري و مؤرخة في سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م[٦٧] . (لوحة ١٤)

و من الصناع المواصلة الذين هاجروا من الموصل و إستقروا في بلاد الشام كان محمد بن ختلخ الموصلي الذي عاش بمدينة دمشق و هو من المكفتين البارزين في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي[٦٨] ، و لقد جمع هذا الصانع بين صناعة التحف المعدنية من جهة و بين صناعة الأدوات الفلكية من جهة أخرى و هو ما يثبت أنه كان من الصناع المهرة و المشهوريين في تلك الفترة . وما يؤكد ذلك توقيعه علي آلة فلكية مصنوعة من النحاس الأصفر المكفت بالذهب و الفضة حيث جاء توقيعه في ثلاثة أسطر بنحو :-

١-صنعة محمد
٢-بن ختلخ الموصلي
٣-في سنة ٦٣٩/ "١٢٤٢-١٢٤٣م"[٦٩]

وكذلك توقيعه على مبخرة مصنوعة من خليط معدني ومكفتة بالفضة والنحاس الأحمر [٧٠]ومؤرخة في : ٦٢٨-٦٣٨ هـ / ١٢٣٠ -١٢٤٠ م وقد ورد توقيعه

---

[٦٣] راجع : Berchem M.V., Etude sur les cuivres Damassquines., p. 25, Migeon G., Mannuel ., 11 , p. 52.; Dimand M.S., Ahandbook of Muhammadan Art , New York , 1947 , p.148.; Rice D.S., The Oldest ., pp.337 - 338 .; Arts de L`Islam des origines., p. 106 ., Baer E., Ayyubid Metalwork ., pp.24-49.

[٦٤] متحف الفنون الزخرفية بباريس رقم : ٤٤١٤ الآن متحف معهد العالم العربي بباريس .

[65] Wiet G ., Répretoire ., x1 , p. 23 ; Migeon G., Mannuel ., II , p. 52.; Barrett D., Islamic Metalwork., p.,xv ; Rice D.S., Studies ., II, BSOAS , p. 65; L`Islam dans les Collection Nationnales , p. 101 ; Arts de l`Islam , p. 105.

[٦٦] الأمير بدر الدين الشمسي الصالحي النجمي أحد المماليك الصالح نجم الدين أيوب البحرية تنقل في الخدم حتي صار من أجل الأمراء في ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري و أشتهر بالشجاعة و الكرم و علو الهمة ، و لم يعرف عنه أنه شرب في إناء واحد مرتين و إنما يشرب كل مرة في كوز جديد ثم لايعاود الشرب منه ، توفي في تاسع عشر شوال سنة ثمان و تسعين و ستماية . راجع : الدار البسرية . المقريزي ، الخطط . ، ج٢ ، ص٦٩-٧٠ .

[٦٧] محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن راجع : Migeon G., Mannuel ., II , p. 76.

[٦٨] راجع : سعيد الديوه جي ، أعلام صناع المواصلة ، ص ١٠٩ .، الموصل .، ص ٥٧-٥٨ .

[٦٩] The British museum , No : 5-26-10 راجع :Wiet G ., Répretoire ., x1 , p. 135; Rice D.S . Inlaid ..P. 332

محددا مدينة دمشق كمركز صناعي فيي شريط كتابي بالمفصلة يشتمل على سطرين كتابين من الخط النسخي نصهما :

١- صنعه محمد بن ختلخ .

٢- الموصلي بدمشق [٧١]

ويمكن القول أن تفوق الصناع المواصلة في صناعة التحف المعدنية وإنتاجهم سواء في مدينتهم الأولى الموصل أو مواصلة إنتاجهم في مدن بلاد الشام ومصر بعد هجرتهم واستقرارهم بتلك المدن متأثرين بتقاليد بيئتهم الأولى بالإضافة إلى استفادتهم بالتقاليد المحلية للمدن الجديدة التي عاشوا فيها صاحبه ظهور صناع محليين من تلك المدن أثبتوا قدرتهم الصناعية والفنية في منافسة الصناع المواصلة ولقد بزغ نجم عدد من هؤلاء الصناع الذين تفوقوا في صناعة التحف المعدنية وبعض من هؤلاء الصناع فضل الرحيل إلى البلدان المجاورة فعملوا واستقروا فيها والبعض الآخر آثر الاستقرار في أوطانهم

فالفريق الأول يظهر منهم الصانع الشهير عبد الكريم المصري وهو من صناع الاسطرلابات النابغين الذين بلغت شهرتهم درجة كبيرة ومن المحتمل جدا أن يكون الصانع عبد الكريم ولد وعاش بمصر ثم رحل للعمل ببلاد الشام واتخذ لقب النسبة " المصري " وعندما عمل في خدمة الملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب بدمشق وديار بكر نعت الملكي الأشرفي ووقع على منتجاته الفنية " الملكي الشرفي " وما يؤكد ذلك هو العثور على آلة فلكية من إنتاج هذا الصانع مؤرخة لسنة ٣٢٥ هـ /١٢٢٨م يقرأ النص التالي عليها : " الملكي الأشرفي الاسطرلابي[٧٢] " ثم عمل في خدمة " الملك العزيز غياث الدين بمحمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب والمعروف أن لقب " آتابك الملك العزيز ومربيه هو شهاب الدين " فقد حمل الصانع نعت " الملكي المعزي الشهابي " ولا يستبعد أن يكون الصانع قد عمل في خدمة الاثنين خاصة وأنه يستشف من بعض الروايات التاريخية أن الاثنين جمعتهما علاقات طيبة ظهر بعضها في حوادث سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م[٧٣] ، وما يؤكد ذلك إسطرلاب عبد الكريم المصري[٧٤] وهو مصنوع من

---

[70] wiet G., Repretrir , <.P 135 : Rice : راجع The Britsh museum , No : 5 –26 –10 D.S inlaid ., P.332,

[٧١] محفوظة : " the Aron collection " راجع Allan J.W., metalwork of the islamic world , the Aron Collection , sotheby , 1986, PP. 66-68

[٧٢] راجع : Mayer, L.A., Islamic Astrolabists., P.29

[٧٣] يذكر المقريزي في السلوك في حوادث ٦٢٠ هـ أنه عندما أخذ المغظم عيسى المعرة وسليمة ونازل حماة شق ذلك على الملك الأشرف موسى وكان بمصر فتحدث مع السلطان الكامل محمد " في إنكار ذلك فبعث السلطان الكامل إلى المعظم عيسى يسأله في الرحيل عن حماة فتركها وهو حنق ، ثم خرج الملك الأشرف موسى من مصر إلى بلاده ومعه خلع الملك الكامل والتقليد بسلطنة حلب للعزيز ناصر الدين محمد بن الظاهر غازي فوصل حلب في شوال وتلقاه العزيز وعمره عشر سنين فأفاض الخلع الكاملية وحمل الغاشية بين يديه وأقام عنده أياما : راجع : المقريزي ، السلوك .، ق ١-٢ ج ١ حوادث ٦٢٠ ، ص ٢٥٠ .

[٧٤] ومن الصناع الآخرين الذين حملوا اسم عبد الكريم الصانع : " عبد الكرين بن الزين الذي عاش في القرن السابع للهجرة / الثالث عشر الميلادي، ومن أشهر أعماله : إبريق من النحاس المكفت بالفضة ، مؤرخ لسنة ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩م . محفوظ بمتحف الأستانة باستانبول ، ويرتبط بهذا الصانع صانع آخر مشهور هو " محمد

النحاس الأصفر المكلفت بالنحاس الأحمر والفضة[٧٥] والمؤرخ في ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م [٧٦]وهو من الاسطرلابات الفريدة التي تحتوي على العديد من المعلومات الهامة[٧٧] .

وإذا كان عبد الكريم المصري قد رحل من مصر إلى حلب للعمل هناك فإن علي بن محمد النصيبيني قد ترك مدينة نصيبين في بلاد العراق فرارا من هجمات المغول الذين استولوا عليها في سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م واتجه إلى مدينة قونية حيث صنع بها لمبة معدنية مزخرفة بالزخرفة النباتية الدقيقة الأرابسك .(٧٨)

كما ترك توقيعه عليها يقرأ على النحو التالي " عمل علي بن محمد النصيبين بمدينة قونية في سنة تسع وسبعين وستماية " (٧٩)

وهذه التحفة صنعت في حكم السلطان السلجوقي غياث الدين كيخسرو الثالث الذي حكم في سنة ٦٦٥ – ٦٨٤ هـ / ١٢٦٦ – ١٢٨٥ م . (٨٠)

ومن صناع المعادن المواصلة الذي حققوا التواصل الصناعي والفني في الربع الأول من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي الصانع " أحمد بن باره الموصلي " الذي كان إنتاجه سابق بسنوات قليلة منتجات الصانع الشهير محمد بن سنقر وإن كان يظهر التشابه في أسلوبهما وطريقة توقيعهما على منتجاتهما ، وقد وصلنا توقيع أحمد بن باره على الحلقة البارزة التي يغلق منها صندوق مصحف خشبي مصفح بطبقة من نحاس مكفت بالفضة (٨١)ويضم هذا الصندوق بين كتاباته نصا باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونصًا ثانيا يتضمن اسم الصانع أحمد بن باره الموصلي وتاريخ صناعة الصندوق يقرأ :

بن الزين الموصلي " وهو من الأسادتذة الماهرين في صناعة النقش والتكفيت ومن أشهر أعماله طست من النحاس المكفت بالفضة والذهب واستعمل هذا الطست في تعميد لويس التاسع ٦١٢-٦٦٩ هـ / ١٢١٥-١٢٧٠م واشتهر باسم (معمدانيةسان لويس) ولقد ترك توقيعه في ثلاثة مواضع منها توقيع داخل العناصر الزخرفية حيث يقرأ : " عمل ابن الزين " على الإناء في اليد اليمنى للشخص الجالس وكذلك المقعد الذي يجلس عليه في مكان ظاهر ، وربما تعلم الصانع ابن الزين هذه الطريقة منالصانع علي بن حمود الموصلي الذي سبقه في التوقيع بهذه الطريقة ، فقد ترك توقيعه على إحدى الجامات برقبة زهرية من النحاس المكفت بالفضة حيث يظهر جندي يحمل صندوق بيديه حفر عليه توقيع يقرأ : " عمل علي بن حمود " والزهرية مؤرخة في سنة ٥٦٥٧/ ١٢٥٩م ، ومحفوظة في Museoo nazionale , Florence راجع : سعيد الديوه جي ، أعلام صناع الموصل ، ص ١١٠ ، ر – abouseif Doris –Befrens, the Baptistere de Saint Louis, Islamic Art, III, 1988 – 1989, pp.3-9 ; Rice D.S., studies ., II, p.ss9., wiet G., un novel artiste de mossoul, Paris, 1931, pp.160-162.

[٧٥] المتحف البريطاني رقم : 1 7-9 VO.55

[٧٦]) راجع : Lane-Poole st., the art,., p.177; Migeon G., les Cuivres Arabes, Gaz4tte: de Beaux arts, 1900 , p.32; Berchem M.V., Etude sur les Cuivres Damassquines., p.32; Migeon G., Mannuel ., ii, p.58; Wiet G, , repretoire., x, p.45; Mayer L.A., Islamic Astrolabists and their works, Geneva , 1956, p. 29.

[٧٧] راجع : عبد العزيز صلاح ، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي ، ج١، ص ١٩٩– ٢٠٤.

(٧٨) المقاييس : الارتفاع ٢٠سم ، الرقبة ٦,٨ سم ، القطر ١٨ سم ، محفوظة في : Collection of the Etnografa Muzesi at Ankara No. 7591

(٧٩) Rice D.S., Studies in Islamic Metalwork , BSOAS, XVII/2, 1955, pp. 207-212

(٨٠) كان أيضا الصانع : على بن محمد النصيبي من صناع الأخشاب في قونية حيث صنع صندوق مصحف بأمر السلطان كيكاوس الثاني ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦– ١٢٦٠ م على يد وزيره الشهاب عطا والصندوق محفوظ بمتحف استانبول بتركيا .

راجع : Rice D.S,. Studies in Islamic Metalwork, Bsoas, XVII/2, pp.207-212.

(٨١) محفوظ بمكتبة الجامع الأزهر

" من صنعة أحمد بن بارة الموصلي في شهور سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة / ١٣٢٣م.[٨٢] .(شكل ٩)

ومن أشهر الصناع الذين تركوا بغداد وقدموا للعمل في القاهرة في أعقاب غزو المغول لها في سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م الصانع محمد بن سنقر البغدادي [٨٣]وهو من أشهر صناع المعادن في عصر المماليك وقد ساعد على هذه الشهرة ارتباطه باسم السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون الذي كان من أكثر سلاطين المماليك حبا للفن ورعاية للفنانين ، ومن أشهر أعماله كرسي عشاء معدني مكفت بالفضة [٨٤](لوحة ١٦) نقش الصانع توقيعه عليه في الزوايا الست التي تعلو أرجله مباشرة ويقرأ كالآتي :

" عمل العبد الفقير الراجي عفر ربه المعروف بابن المعلم [٨٥] الأستاذ [٨٦]/ محمد بن سنقر البغدادي السنكري[٨٧]، وذلك في تاريخ سنة ثمان وعشرين وسبعمائة في أيام مولانا الملك الناصر عز نصره " [٨٨].

---

(٥)راجع : حسن عبد الوهاب ، توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ، المجمع العلمي المصري ، ١٩٥٥ ، ص ٥٥٦ ، عبد الرءوف على حسن ، تحجف فنية ، ص ١٠٥ ، حسين عليوه ، المعادن ، القاهرة ، ص ٣٧٨.

(٨٣) يوجد صانع آخر يحمل اسم " محمود بن سنقر " اشتهر في النصف الثاني من القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي ومن أعماله مقلمة مستطيلة من النحاس المكفت بالفضة تشتمل على رسوم الأبراج السماوية ومؤرخة في سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ – ١٢٨٢ م وربما كان الصانع الشهير محمد بن سنقر من نفس العائلة الفنية التي هاجرت من العراق في أعقاب غزو المول لمدينة بغداد .

راجع : Willy Hartner; The vaso vesconali in the british Museum , Vunst des Orients, IXI/2,1973/4, PP. 109-110.

(٨٤) محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم :

٨٥) من المعروف أن لقب " المعلم " كان يطلق على مهرة الفنانين والصناع ، وقد أطلق في كتابة أثرية على صانع شمعدان كبير منالبرونز صنع سنة ٥٧٣٠ / ١٣٢٠ للأمير قوصون في عصر الناصر محمد بن قلاوون ونقل إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة من مدرسة السلطان حسن . راجع : حسن الباشا ، بنو المعلم ، القاهرة ، ص ١٢٢.

٨٦) الأستاذ : أستاذ كلمة فارسية معربة ، ومعناها : السيد أو المشهور بعمله كما استعملت كلمة أستاذ في العربية بمعنى الماهر ، غير أن هذا اللفظ قد استعمل في الدول الإسلامية رفيعة فيها سواء من رجال الدين أو العلم أو رجال الدولة أو ذوي الحرف والصناعات والمهارات المختلفة كما استخدمت لفظة أستاذ في الدول الإسلامية وبخاصة في عصر السلاجقة للدلالة على بلوغ مرتبة رفيعة في الدولة وكذلك للدلالة على الرئاسة وخاصة بين الموظفين من غير العسكريين الذين كان يصطلح على تسميتهم بأرباب الأقلام بالإضافة لعادة السلاجقة أن يكون لكل سلطان أستاذ يشرف على تربيته وتأديبه في الصغر وقد حرف لقب أستاذ لأصحاب الحرف حيث حول إلى أطى ، راجع : القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج ٣ ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٣٨م ج ٣ ، ص ٤٨١، ج ٥ ، ص ٤٨٩ ، حسن الباشا ، الألقاب ، ص ١٣٩–١٤٠ ، الفنون والوظائف ، ج ١ ، ص ٦٢ –٦٣

٨٧) قرأها Gaston wiet على نحو " السناي " وذكر أن الكلمة لا تزال غامضة وقرأها زكي حسن على نحو " السناني " وبمراجعة هاتين الكتابتين على التحفة " عبد الرءوف على يوسف تبين شرطة حرف الكاف ، وكذلك حرف الراء ، وقد سقط عنهما تكفيت الفضة ، وبذلك تكون صحة القراءة " السنكري " أي صانع المعادن وهي لفظة ما زلنا نستعملها إلى الآن مع غيرها من أسماء الحرف واصطلاحات الصناعة التي وصلت إلينا من عهد المماليك والتي تزخر بها حجج الأوقاف و وثائق هذا العصر ، ولفظة " السنكري " هي تحريف لكلمة " تكاري" الفارسية بمعنى صانع المعادن أو الحداد حيث يدل على تخصصه المهني في أعمال السنكرة التي يتسع مدلولها في ذلك العصر ليشمل عددا من الأعمال الحرفية في مال صناعة المعادن وزخرفتها وما يؤكد ذلك توقيع الصانع محمد بن سنقر على صندوق مصحف بمحتف برلين بالخط النسخي بحروف صغيرة في سطرين يقرأ " عمل محمد بن سنقر البغدادي تطعيم الحاج يوسف بن الغوابي " وهذا التوقيع يكشف عن تخصصه بالسنكرة التي وردت على تاوقيعه على كرسي العشاء . راجع : زكي حسن ، فنون الإسلام ، ص ٥٥٩ – ٥٦٠ ، عبدى الرءوف على يوسف ، تحف فنية من عصر المماليك ، مستخرج من مجلة " المجلة " العدد ٦٢ ، مارس

وصياغة التواقيع اتخذت أسلوب الترجمة لما يشير إلى أنها كتبت على لسان الصانع نفسه وبخط يده خاصة وأن الخط الذي كتب به التوقيع يماثل الخط الذي نفذت به الكتابات على الكرسي وقرصته وبالتالي يمكن القول بأن الصانع محمد بن سنقر كان يجيد فن الكتابة إلى جانب مهارته في صناعة المعادن كما يدلنا وضع التوقيع في هذا الجزء أسفل الكرسي على أن الصانع يوقع أسفل عمله وكأنه كاتب مشهور يضع توقيعه في ختام رسالته أو كتابه أو كأنه مصور ذائع الصيت يزود رسومه بتوقيعه الذي يضاعف من قيمة عمله الفني ، وعن تلقب الصانع محمد بن سنقر بالبغدادي فإنه لا يدل على صنعه الكرسي ببغداد بل يستشف من توقيعه أنه قام بصنعه بالقاهرة في عصر الناصر محمد كما أنه من المستبعد أن ينتسب الصانع إلى بغداد وهو مقيم بها ، وإنما تكون النسبة إليها أكثر ملاءمة عند ابتعاده عنها ومعيشته في بلد آخر بالإضافة إلى هذا لم تكن صناعة المعادن المكفتة بالعراق في النصف الأول من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي بهذه الفخامة التي تميز بها أسلوب ابن سنقر على كرسي العشاء وذلك لتخريب المغول لمدن العراق وضعف صناعة التكفيت بها منذ منتصف القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . (٨٩)

ثبت المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

- ابن الأثير ب" لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد " ت : ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م الكامل في التاريخ ، بيروت ، ١٤٢ هـ / ١٩٨٢ م . (الكامل)
- ابن العماد الحنبلي (أبي الفلاح عبد الحي بن عماد ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج ٥ بيروت ، بدون تاريخ .
- القلقشندي " أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد " ت : ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، الطبعة الثانية ، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨ م (صبح الأعشى)
- المقريزي " تقي الدين أحمد بن علي بن أحمد " ت : ٨٤٥ هـ / ١٤٢١ م كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق / محمد مصطفى زيادة ، ج ٢ ق ١ ، القاهرة ، ١٩٧١ م ، ج ٢ ، ق ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٢م . (السلوك) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار " الخطط المقريزية " جزآن ، طبعة بولاق بدون تاريخ (الخطط) .
- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج ٢ بيروت ، ١٩٨٤م .

١٩٦٢م ، ص ٩٨، ٩٩ ، هامش ١ ، حسين عليوه ، دراسة لبعض الصناع والفنانين ، ص ١٠٤ Wiet G., Catalogue general ., P.18

٨٨ راجع : حسين عبد الرحيم عليوه ، دراسة لبعض الصناع والفنانين ، ص ١٠٣.

٨٩) راجع : حسين عليوه ، محمد بن سنقر ، القاهرة ، ١٢٨ – ١٣٠ لبعض الصناع والفنانين ، ص ١٠٣– ١٠٥.

ثانيا : المراجع :

- أحمد بدوي ، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، دار النهضة بمصر ، ١٩٧٩ م (الحياة الأدبية) ٠
- أحمد عبد الرازق ، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٠ (الحضارة).

-الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، العلوم العقلية ، الفكر العربي ، ١٩٩١ (الحضارة).

- السيد طه السيد أبو سديرة ، الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١ م (الحرف والصناعات).
- ثروت عكاشة ، فن الواسطي من خلال مقامات الحريري ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٤ ٠ (فن الواسطي)
- حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧م (الألقاب)
- الفنون الاسلامية والوظائف ، ج ٣ ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٦ م . (الفنون والوظائف)
- حسين عليوة ، المعادن ، كتاب القاهرة تاريخها وفنونها وآثارها ، القاهرة ، ١٩٧٠ (المعادن)
- حسني مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٨٧ م (أطلس) .
- زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، دار الرائد العربي بيروت ، ١٩٨٠ م ٠
- زكي حسن : فنون الإسلام ، مكتبة النهضة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٤٨ (فنون الإسلام).
- سعيد الديوه جي ، أعلام الصناع المواصلة ، الموصل ، ١٩٧٠ ، الموصل في العهد الأتابكي ، بغداد ، ١٩٨٥ م (الموصل).
- سوادي عبد محمد الرويشيري ، إمارة المصول في عهد بدر الدين لؤلؤ، بغداد ، ١٩٧١ (إمارة الموصل).
- صلاح حسين العبيدي ، التحف المعدنية الموصلية في العصر العباسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٠ م (التحف المعدنية)
- عاصم محمد رزق ، مراكز الصناعة في مصر الإسلامية ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٩م (مراكز الصناعة)
- عبد العزيز صلاح ، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي ، الجزء الأول ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٨ .

- عبد العزيز مرزوق ، الفن الإسلامي في العصر الأيوبي ، ١٩٦٣ .
- محمد محمد سطيحة ، اليمن شماله وجنوبه ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- محمود إبراهيم حسين : أعلام المصورين المسلمين وأشهر أعمالهم الفنية ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٢ .
- محمود محمد الحويري ، الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد ، دار المعارف ، ١٩٧٩ م (الأوضاع الحضارية)
- يوسف ذنون ، الواسطي موصليا ، منشورات مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل ١٩٩٨ م .

ثالثا : المراجع الأجنبية المعربة :

- ويستنفلد ، جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها ، ترجمة / عبد المنعم ماجد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠ م٠

رابعا : الدوريات :

- حسن الباشا ، المبخرة ، بحث بكتاب القاهرة تاريخها ، فنونها ، آثارها ، المؤسسة ١٩٧٠ ك (المبخرة).
- حسن الباشا ، بنو المعلم ، بحث بكتاب القاهرة تاريخها ، فنونها ، آثارها ، المؤسسة ، ١٩٧٠ م ، (بن المعلم) .
- حسن عبد الوهاب ، توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ، المجمع العلمي المصري ١٩٥٥ (توقيعات الصناع).
- حسين عليوه ، محمد بن سنقر ، بحث بكتاب القاهرة تاريخها ، فنونها ، آثارها ، المؤسسة ١٩٧٠ م (محمد بن سنقر).
- حسين عليوة ، دراسة لبعض الصناع والفنانين بمصر في عصر المماليك ، مستخرج من دورية كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، العدد الأول ، مايو ١٩٧٩ م ، (دراسة لبعض الصناع).
- عبد الرؤوف علي يوسف ، تحف فنية من عصر المماليك ، مستخرج من مجلة المجلة ، العدد ٦٢ ، مارس ١٩٦٢ م ، (تحف فنية) .
- عبد العزيز صلاح ، دراسة بعض التحف المعدنية الإيرانية المكفتة ، في ضوء مجموعة متحف اللوفر بباريس من منتصف القرن ٦ هـ / ١٢ م إلى بداية القرن ٧ هـ / ١٣ م ، ندوة شرق العالم الإسلامي كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٩٨ / (دراسة بعض التحف) .

خامسا : المراجع الأجنبية :

1- Abouseif Doris – Behrens , the baptisere die saint louis , Islamic Art , III 1988 – 1989

2- Allan , W., James , Metal work of the islamic world , the Aron collection, Sotheby , 1986.

3- Arabesques ety Jardins de paradis, Collections francaises d'art islamique , Musee du louvere, paris , 1989-15 janvier , 16 Octobre, 1990.
4- Atil Esin , and Chase , w.T ., Islamic metalowork in the freer Gallery of art Washington, 1985 .
5- Baer, Eva , lMetalwork in Medieval Islamic Art, new york , 1983.
6- Balog paul, the coinage of the Ayyubids, London , 1980.
7- Barrett , Douglas , Islamic Metalwork in the British Museum , London, 1949.
8- Berchem, Max Van Notes d'archeologie Arabe, etude sur les cuivres Damasquines et les verres emailes, Jurnal asiatique, tome III, 1904.
9- Berchem, Max Van, Und Sarre Von Friedrich, Das metallbecken des atabeks Lu'Lu von Mosul in der Kgl . Bibliothek zu Munchen, Munchen Jahrbucher der bildenden Kunst, 1907.
10- Blair Sheila S., Artists and patronage in late fourteenth- century Iran in the light of two catalogues of Islamic metalwork, Bull., SOAS. XLVIII. 1985.
11- Comb, M>Etinne, Cinq Cuivers musulman dates X111, X1V et XV Siecles de la collection Benaki, BIAFAO , XXX, 1930.
12- Combe, E., J., Sauvaget, G. Wiet, Repertoire chronologique d'epigraphie Arabe , Caire, IFAO, XI, 1941-1941.
13- David James , An early mosul metalworker: some new information, Oriental art, N.S. 26,1980.
14- Dimand , M.S., A handbook of muhammadanart, New youk, 1947.
15- Dimand , M.S., Unpublished Metalwork of the Rasulid Sultans of Yemen , Metopolitan Museum Studies, Vol, III, 1930.
16- Ettinghausen , Richad , Le Baptistere, de St. Louis . by Rice, ARS Orientalis , Vol . I, 1954.
17- Hartner willy , the vaso vescovali in the British Museum Astudy on Islamic Astrologigal iconography , Kunst des Orients, IX ½, 1973/4
18- Hyward G., The Arts of Islam , 1976
19- Lane –poole , stanely , the art of the saracens in Egypt , london, 1888.
20- Mayer , L.A., Islamic Metalworks and their Works , Geneva, 1959.
21- Islamic Astrolabists and their works, Geneva, 1956.
22- Melikian Chirvani Assadullah Soure , Islamic Metalwork from the Iranian World , London , 1982.
23- L'art du metal islamique , Pqris, 1971
24- Migeon , Gaston , Mannuel d'art musulman , Paris , 1927.
25- Les Guivres Arabes, Gazette de Beaux –arts, decembre, 1899.
26- Les Cuivres Arabes, Gazette de Beaux 0arts, LXXXVI.1900.
27- Mostafa, Mohamed , the museum of Islamic art, a short juide Egypte, 1979.
28- Musee Benaki Athenes, Guide , Athenes ,1936.

29- Rice D.S., Studies in Islamic Metalwork, 1, BSOAS,XiV/3., 1952.
30- Studies in Islamic Metalwork , 11, BSOAS., XV/2,1953.
31- Studies in Islamic Metalwok , IV , BSOAS,. 1953.
32- Studies in Islamic Metalwork, V, BSOAS., XVII/2,1955.
33- Studies in Islamic Metalwork , VI, BSOAS,. XXI/2.1955.
34- The oldest dated, Mosul' candlestick A.D. 1225, The Burington Magazine , december, 1949.
35- Inlaid brasses from the workshop of Ahmad Al Dhaki al –Mawsili , ARS Orientalis, VOL.2,1957.
36- The Brasses of Badr al din Lu'Lu , Bulletin of the school of oriental and Afican studies 13, 1950.
37- The Aghani miniatures and religiouspainting in Islam , Burlington Magazine, vol.95 , April 1953.
38- Wier , Gaston, Repertoire chronologique d'epigraphie Arabe, IFAO, X, Le Caire, 1939.
39- Catalogue General du musee Arabe du caire (Le Caire), 1932
40- Wiet G.. Catalogue general du musee arabe du caire, Objets en cuivre,
41- Oraganisation egyptienne geneale du livre , 1984.
42- Inscription mobilieres de L'Egypte Musulmane , Journal Asitique , CCXLVI, 1958.
43- Les inscriptions de Saladin , Syria , Revue d'Art Oriental et darcheologie , tome III, Paris, 1922.
44- Un nouvel Artiste de Mossoul , Paris, 1931.
45- L'epigraphie arabe de l'exposition d'art persan du caire , Memoire a

(شكل ١)

(شكل ٤)

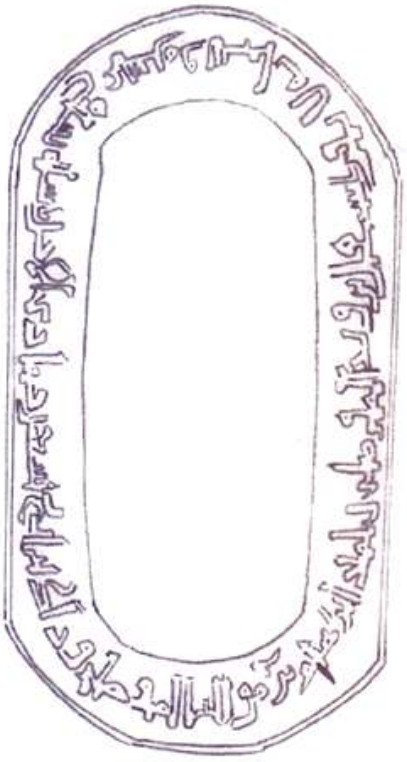

(شكل ٢)

(شكل ٥)

(شكل ٣)

(شكل ٦)

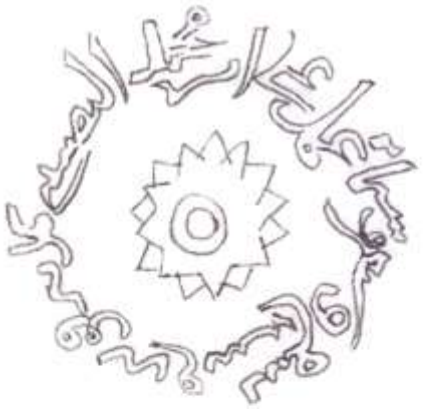

(شكل ٨)

(شكل ٧)

(شكل ٩)

(لوحة ١)

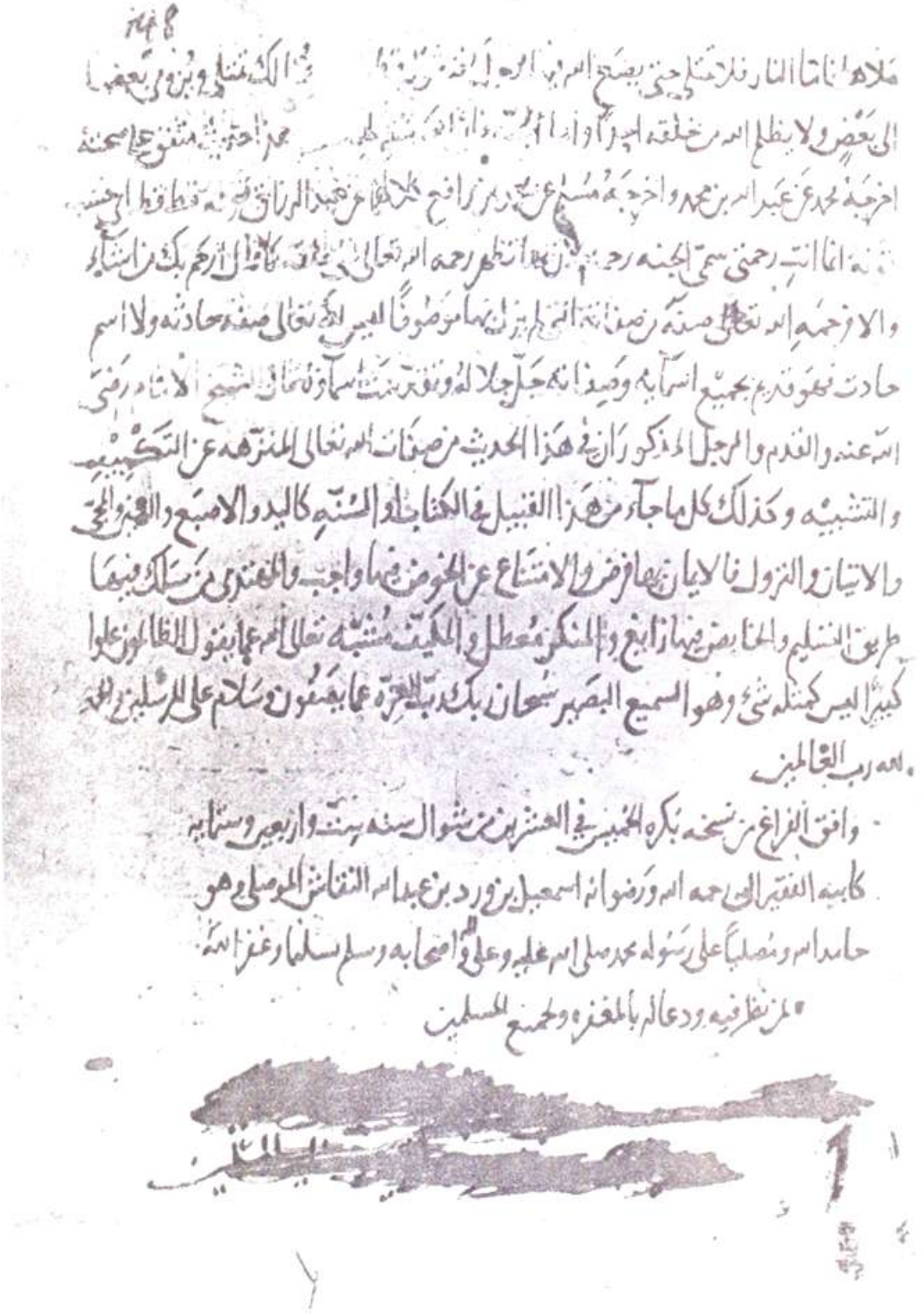

(لوحة ٢)

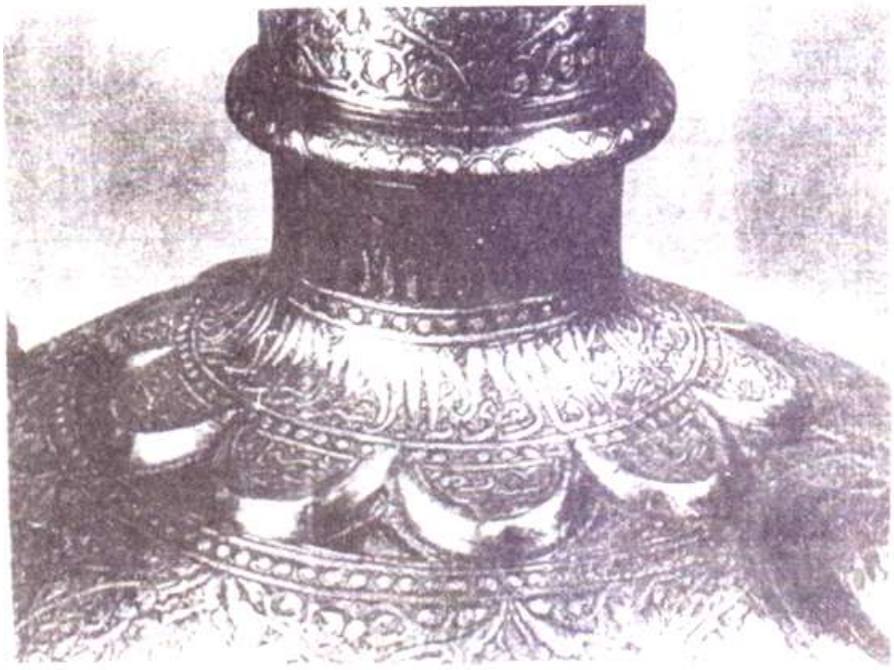

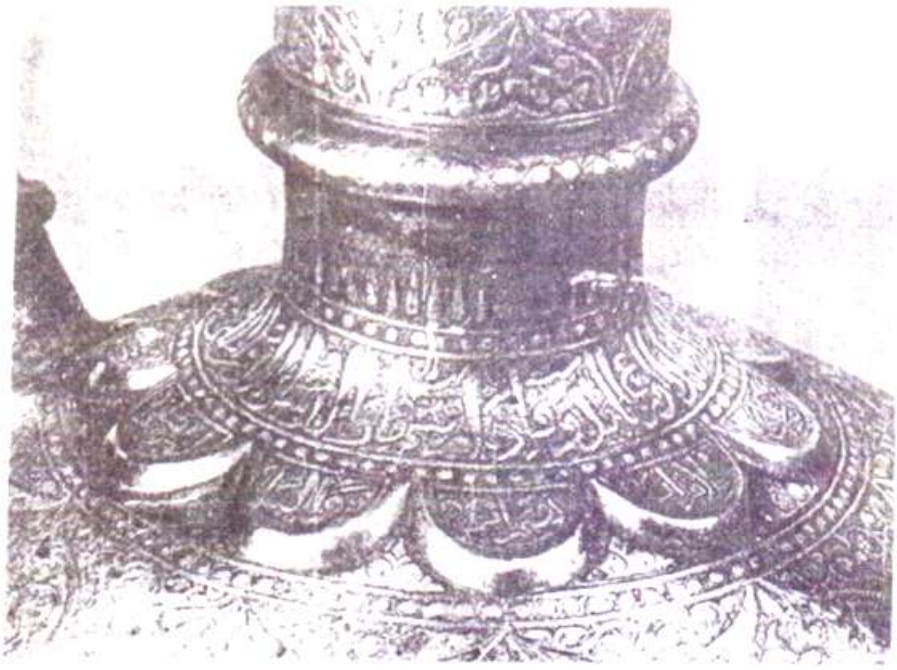

(لوحة ٣)

(لوحة ٤)

(لوحة ٥)

(لوحة ٦)

(لوحة ٧)

(لوحة ٨)

(لوحة ٩)

(لوحة ١٠)

(لوحة ١٠)

(لوحة ١١)

(لوحة ١٣)

(لوحة ١٤)

(لوحة ١٥)

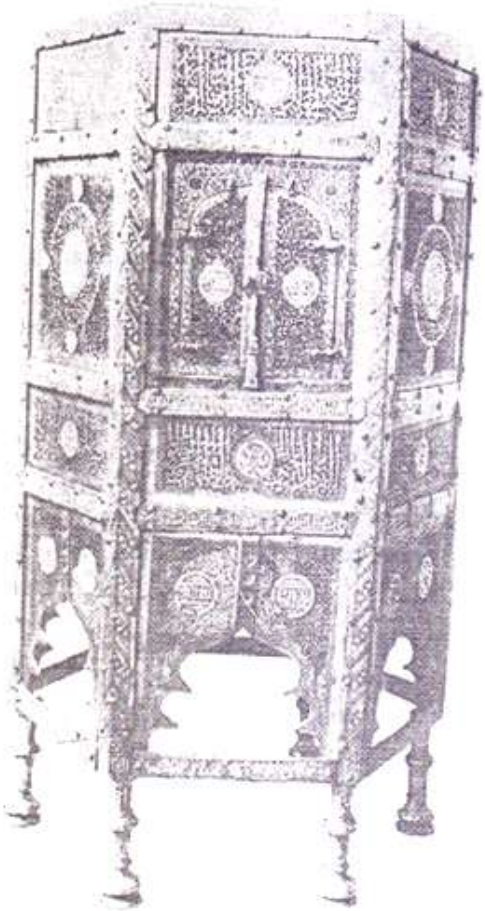

(لوحة ١٦)